رب المشرقين ورب المغربين قال الثعلبي ان الله خلق للشمس
ثلاثمائة وستون كوة في المغرب على عدد ايام السنة تطلع كل
يوم من كوة منها كل كوة منها في المشارق والمغارب وقال
ابن عباس ان الشمس تطلع في كل سنة في ثلاثمائة وستين كوة
لا ترجع الي تلك الكوة الا ذلك اليوم من العام المقبل ولا تطلع الا وهي
كارهة فتقول يارب لا تطلعني على عبادك فاني اراهم يعصونك
قال اولم تسمعي الي ما قال امية ابن ابي الصلت حتى تجر وتجلدا
قال عكرمة قلت يا مولاي او تجلد قال غضضت منهن امسك
انما اضطر الروي الي الجلد الوجه الرابع في ذكر مذاهب
بعض العرب في التفضيل بين الشمس والقمر اعلم ان من
العرب من يفضل القمر على الشمس ويقول ان القمر مذكر والشمس
مونثة والمذكر افضل من المونثة ومنهم من يفضل الشمس علي
القمر ويحتج بان الله تعالى قدم ذكر الشمس على القمر في ايات فقال
تعالى والشمس والقمر بحسبان وقال تعالى لا الشمس ينبغي لها
ان تدرك القمر وقال تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها
ومن العرب من لا يفضل احدهما على الاخرى والاصح الاول من
وجهين احدهما ان التذكير افضل والتانيث فرع وثانيهما
ان التمسك بمجرد التقديم في الذكر ضعيف لانه قد يتقدم المشروف
ويتاخر الاشراف قال تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مومن وقال تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة النوع
الثالث القمر والكلام عليه من وجوه الاول في خلقته ومقداره
والاثار التي تظهر فيه قال تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا
اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة حكي المفسرون عن ابن

مطلب
التفضيل بين الشمس والقمر

عباس

عباس انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول انه تعالى لما
ابرم خلقه فلم يبق من خلقه غير آدم خلق شمسين من نور
عرشه فاما ما كان في سابق علمه انه لا يطمسها فمحاها مثل الدنيا
ما بين مشارقها ومغاربها وما كان في سابق علمه انه يطمسها
ويحولها قمرا فمحاها دون الشمس في العظم ولكن انما يرى صغرها
من شدة ارتفاع الشمس وبعدها من الارض فلو ترك الشمس
والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار ولا كان يدري الاجير الي
متى يعمل ولا الصائم الي متى يصوم ولا المصلي الي متى يصلي ولا وقت
الحج ومتى تحل الديون ويبيدرون ويزرعون ومتى تكون الراحة
لابدانهم فكان الله تعالى افقر لعباده وارحم بهم فارسل جبريل
عليه السلام فامر جناحه علي وجه القمر وهو مبن شمس ثلاث
مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله فمحونا
الليل والنهار اية مبصرة فجعلنا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة
والسواد الذي في وجه القمر شبه الخطوط اثر المحو وسئل علي
رضي الله عنه عن السواد الذي في القمر فقال ذلك اية الليل محيت
فذلك اثر المحو وقال ابن عباس جعل الله تعالى نور الشمس سبعين
جزوا ونور القمر سبعين جزوا فمحي من نور القمر تسعة وسبعين
جزوا فجعلها على نور الشمس فالشمس على مائة وتسعة وثلاثين
جزوا والقمر على جزو واحد وقيل المراد باية الليل واية النهار
نفس الليل ونفس النهار قال الامام فخر الدين والمعنى ان يقال
جعلنا دليلين على مصالح الدنيا لما بينهما من التضاد مع تعاقبهما
على الدوام وذلك من اقوى الدلالة على انهما غير موجودين لذاتهما
لابد لهما من فاعل يدبرهما ويقدرهما بالمقادير المخصوصة وعلى مصالح